المحاضرة السادسة

الدول المغلقة – حجم الدولة

الدول المغلقة Land Locked States

الدول المغلقة جغرافيا او الحبيسة، هي الدول التي ليس لها اية اتصال مع البحر، وهي محاطة من جميع الجهات بالبر. وقد بلغ عدد الدول المغلقة في العالم عام ١٩٧٣ نحو ٢٧ دولة. بلغت نسبتها في العالم نحو ١٨٪ من مجموع الدول، او ١/٥ دول العالم. وقد زاد عدد الدول المغلقة بمعدل ١٠٠٪ من عام ١٩٥٩، بعد ان كان عددها لا يتجاوز ١٤ دولة. اما الأن فقد زاد عدد الدول المغلقة بعد استقلال الجمهوريات التي كانت تابعة للاتحاد السوفيتي. (كازاخستان، وتركمانستان، وقرغيزستان، واوزبكستان، وطاجاكستان) وقد كانت اثيوبيا دولة مغلقة حتى عام ١٩٥٢، حيث ضمت اليها اريتريا المستعمرة الأيطالية وميناءها مصوع. ثم عادت لتصبح دولة مغلقة عند استقلال اريتريا عام ١٩٩٢.

ويبلغ عدد الدول المغلقة في اوروبا ١٥ دول هي: جمهورية التشيك التي تبلغ مساحتها ٤٤٨ . ٣٠كم٢، وجمهورية سلوفاكيا ١٨ . ٩٣٣كم٢، وهنغاريا ٩٣ . ٠٣٠كم٢، وسويسرا ٢٨٨ . ٤١كم٢، البوسنة ٥١ , ١٣٠كم٢، مكدونيا ٢٥ , ٧١٣كم٢، روسيا البيضاء ٢٠٨ , ٠٠٠كم٢، مولدانيا ٣٣ , ٧٠٠كم٢، ولكسمبورغ ٢٥٨٦كم٢، وسان مارينو ٦١كم٢، والفاتيكان ٤٤ . ٠كم٢، وليشتنستين Liechtenstein ١٦٠كم٢، والنمسا ٨٤٠٠٠كم٢، واندورا ٤٦٧كم٢، وجمهورية سلوفينيا ١٢ . ٥١٠كم٢، وجمهورية البوسنة والهرسك ٥١ , ١٣٠كم٢ ومكدونيا ٢٥ , ٧١٣كم٢، وروسيا البيضاء ٢٠٨ , ٠٠٠كم٢، ومولدافيا ٣٣ , ٧٠٠كم٢. وتحتوي قارة آسيا على ٩ دول مغلقة هي: افغانستان ٦٧٧ . ٥٠٠كم٢، ونيبال ١٤١ . ٤٠٠كم٢، ومنغوليا ١ . ٥٦٥ . ٠٠٠كم٢، ولاغوس ٢٣٥ . ٧٠٠كم٢، وكازاخستان ٢ . ٧ مليون كم٢، واوزبكستان ٤٤٧ . ٤٠٠كم٢، وطاجاكستان ١٤٣ . ١٠٠كم٢، وقرغيزستان ١٩٨ . ٥٠٠كم٢، وتركمانستان ١ . ٤٨٨ . ١٠٠كم٢. وفي امريكا الجنوبية دولتان مغلقتان هما: بوليفيا ١ . ٠٩٨ . ٥٨٠كم٢، وبارغواي ٤٠٦ . ٧٥٢كم٢. (شكل رقم١٩).

وتضم قارة أفريقيا اكبر عدد من الدول المغلقة في العالم، حيث تضم ١٤ دولة هي: تشاد ١ . ٢٨٤ . ٤٠٠كم٢، وجمهورية افريقيا الوسطى ٦٢٤ . ٩٣٠كم٢، والنيجر ١ . ١٨٧ . ٠٠٠كم٢، ومالي ١ . ٢٠٤ . ٠٢١كم٢، وبوركينا فاسو ١٧٤ . ١٢٢كم٢، وبورندي ٢٧ . ٨٣٤كم٢، ورواندا

٣٣٠ ٢٦كم٢، وبتسوانا ٥٧٥ ٠٠٠كم٢، وليسوتو ٣٤٠ ٣٠كم٢، وملاوي ٨٤ ٠٩٤كم٢، وسوازي لاند ٤٠٠ ١٧كم٢، واوغندا ٦٠٠ ١٩٣كم٢، وزامبيا ٢٩٢ ٧٥٢كم٢، وزيمبابوي ...كم٢، واثيوبيا ٣٧١ ٤٢٦كم٢.

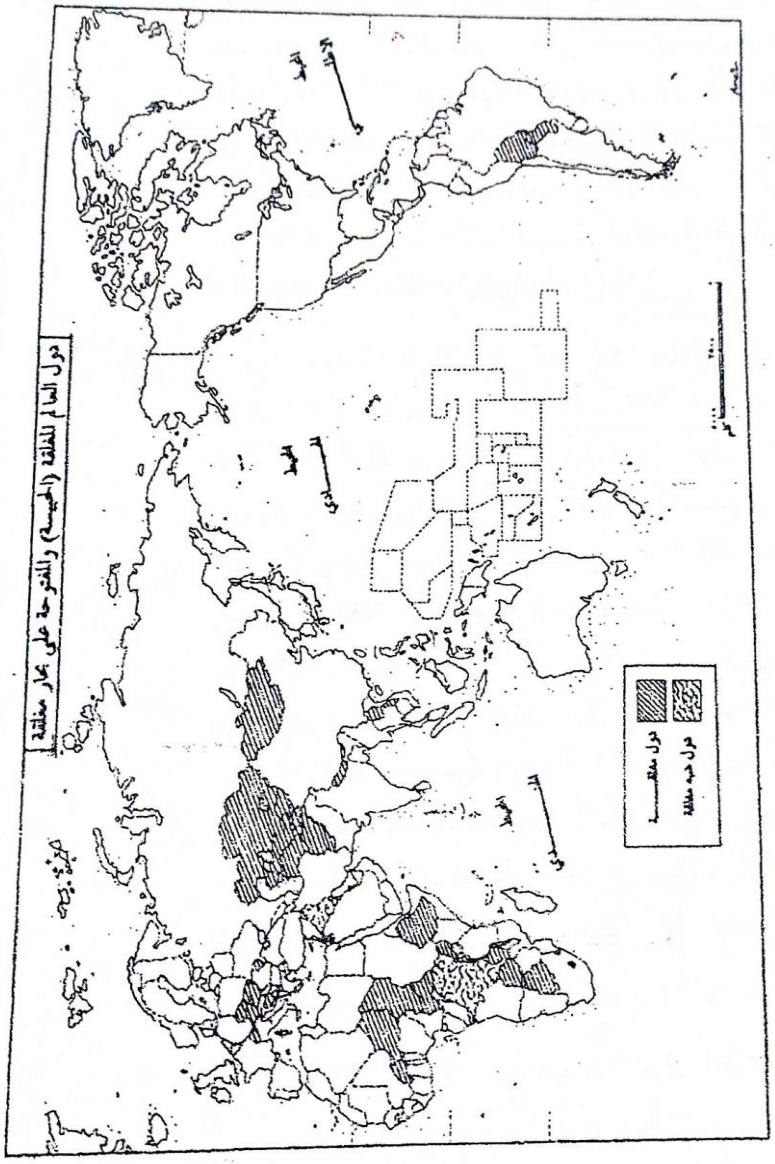

شكل رقم(١٩)

وهناك عدد من الدول شبه المغلقة في العالم مثل الأردن والعراق والكونغو الديمقراطية. ومن الدول السابقة الذكر دول مفتوحة على بحار مغلقة مثل اوزبكستان وكازاخستان وتركمانستان وازربيجان التي تنفتح على بحر قزوين وبحر أرال. ودول مفتوحة على بحار شبه مغلقة مثل جورجيا التي تنفتح على البحر الأسود.

ومن اهم الأسباب التي ادت الى اغلاق هذه الدول

١. صعوبة تقسيم السواحل البحرية بين كل الدول، فقد ادى زيادة عدد الدول المستقلة، وقصر طول السواحل البحرية الى حرمان كثير من هذه الدول وخاصة في أفريقيا من الانفتاح على البحر.

٢. ان تقسيم السواحل البحرية بين الدول يجعلها صغيرة لا تمتلك مقومات الدول، او طولية يصعب معها اقامة شبكات المواصلات.

٣. لمنع الصراع العسكري بين الدول الاستعمارية، حيث جعلت كثير من الدول مغلقة كمناطق حماية ودول حاجزية بين نفوذ الدول الاستعمارية. ذلك ان الاتصال الحدودي بين هذه الدول يؤدي الى زيادة فرص الاتصال الحدودي والصراع العسكري.

النتائج المترتبة على الحدود المغلقة للدول

١. خلق دولة ضعيفة من الناحية العسكرية والاستراتيجية، حيث يمكن السيطرة عليها من خلال الاتفاق مع الدول المحيطة التي تملك امر اغلاق حدودها في اي وقت تشاء. والواقع انه ليس كل الدول المغلقة ضعيفة من الناحية العسكرية، فقد قادت النمسا امبراطورية عظيمة قبل الحرب العالمية الاولى، رغم كونها مغلقة. وقد كانت روسيا دولة شبه مغلقة قبل سيطرتها على سواحل البحر الاسود واقترابها من الممرات الواصلة الى البحر المتوسط.

٢. خلق دولة ضعيفة اقتصاديا، حيث تتحكم الدول المحيطة بها بخطوط التجارة والامداد. كما يؤدي اغلاق الحدود مع البحر الى نفقات اضافية تُدفع للدول المحيطة كأجور عبور خلال اراضيها. كما تدفع الدول المغلقة اجور تحميل وتنزيل اضافية في موانئ الدول المحيطة.

٣. يؤدي الأغلاق الجغرافي الى ضعف الاتصال الحضاري بين الدول، بحيث تبقى الدول المغلقة معزولة من الناحية الحضارية والسياسية عن غيرها من الدول، لان اي اتصال يجب ان يمر عبر اراضي دول اخرى.

٤. تحرم الدول المغلقة من فرص الأفادة من خدمات الاتصال والمواصلات الدولية، حيث تتضائل فرص هذه الدول في خدمة غيرها من الدول في مجال المواصلات والتجارة.

٥. تبقى الدول المغلقة تحت سيطرة الدول المحيطة من الناحية السياسية، يصعب عليها انتهاج سياسات تتعارض مع توجهات ورغبات تلك الدول. واي خروج على ذلك يؤدي الى اغلاق الحدود. لذلك فان أمر الحركة والمرور الخاص بهذه الدول يحتاج الى ابرام اتفاقيات مع الدول المحيطة، وفق الشروط التي تمليها تلك الدول.

فتستخدم اوغندا مثلا موانئ تنزانيا، وزنجبار، وتستخدم زيمبابوي، وبتسوانا، وليستو، وسوازي لاند، موانئ جنوب افريقيا وموزنبيق. وقد اصبحت كثير من دول العالم المغلقة تحت سيطرة الدول المجاورة، مثل منغوليا التي اصبحت تحت سيطرة الصين، وتشيكوسلوفاكيا (قبل تقسيمها)، وهنغاريا تحت سيطرة الاتحاد السوفيتي قبل سقوطة عام ١٩٩٠، ودول الزنوج المغلقة (ليستو، وسوازي لاند) تحت سيطرة جمهورية جنوب افريقيا.

٦. يبقى الدخل القومي للدول المغلقة اقل من الدخل القومي للدول المفتوحة على البحر. وهذا يعني ان الدول المغلقة هي افقر من غيرها.

الحلول المتاحة للدول المغلقة

ضمنت القوانين الدولية للدول المغلقة حق المرور عبر اراضي الدول المحيطة. فقد اتفقت

٢١ دولة في مؤتمر دولي عقد في برشلونة، على السماح للدول المغلقة بالمرور في المياه الإقليمية للدول المحيطة. وقد عقدت الأمم المتحدة مؤتمرا دوليا عام ١٩٥٨ لضمان حق المرور للدول المغلقة. وفي عام ١٩٦٤، وضعت الأمم المتحدة قيودا على مرور البضائع الضارة والممنوعة في مياه الدول الاخرى. ومن الامور التي قد تساعد الدول المغلقة على التغلب على مشاكلها:

١. اقامة المناطق الحرة على اراضي الدول المجاورة البحرية، بحيث لا تخضع تلك المناطق لقوانين الجمارك المعمول بها في تلك الدول. غير ان الدول تقوم بدفع اجور تلك المناطق للدول لصاحبة الارض. كما ان مشكلة دفع اجور المرور تبقى قائمة.

٢. استخدام الأ نهار كوسائل نقل واتصال، اذا كانت تمر بها انهار صالحة للملاحة. ومثال ذلك استخدام المانيا لنهر الراين الذي يمر عبر نذرلندز ويصب عند امستردام، وكذلك استخدام البيرو لنهر الامازون الذي يصب على سواحل البرازيل الشرقية.

٣. خلق ممرات برية للدول المغلقة عبر اراضي الدول المجاورة. فقد منحت اتفاقية عام ١٨٦٧ النمسا ممرا بريا عبر اراضي هنغاريا للبحر الادرياتيكي. وفي عام ١٨٨٥، منح الالمان في ناميبيا ممرا بريا يصل الى نهر الزمبيزي من ضمن اراضي بتسوانا، اطلق عليه اسم قطاع كابريفي. (شكل رقم٢٠). وفي عام ١٩١٨ منحت بولندا ممرا بريا الى بحر البلطيق على حساب الاراضي الالمانية، وفقا لمبادئ الرئيس الامريكي ولسون الذي نص على منح الدول حق الاتصال بالبحر. وحتى القرن ١٨ بقيت بولندا مقسّمة بين روسيا البيضاء والنمسا وروسيا. وقد اعيد خلق دولة بولندا بعد الحرب العالمية الاولى، حيث منحت الممر البري لبحر البلطيق والذي يصل الى الميناء الالماني دانزنغ Gdansk الذي جعل ميناء دوليا لخدمة بولندا. ومما شجع على اقامة هذا الممر وجود بعض البولنديين في منطقة الممر. وقد استثني ميناء دانزنغ من الأراضي البولندية لان ٩٩٪ من سكانه هم من الألمان. وقد منحت المانيا حق المرور بالقطار عبر هذا الممر. كما فتحت الكونغو كينشاسا (الكونغو ادبمقراطية حالياً) ممراً برياً يصل أراضيها للمحيط الأطلسي عند مصب نهر الكونغو. حيث فصل هذا الممر منطقة كابندا لانغولا عن الدولة الأم. (شكل رقم٢١) ومن الأمثلة الأخرى على الممرات البرية، ذلك الذي أُعطي لفنلندا من أراضي روسيا ليصلها لشواطئ المحيط المتجمد الشمالي بعد الحرب العالمية. شكل رقم (٢٢) . وفي عام ١٩٢٣

منح الأردن منفذاً بحرياً ضيقاً على خليج العقبة حتى لا يكون دولة مغلقة أو حبيسة (شكل رقم ٢٣). وقد منح العراق عام ١٩٢٢ ممرا على الخليج العربي بعد ان كان مغلقا بواسطة منطقة السيطرة الانجليزية المباشرة. (شكل رقم٢٤)

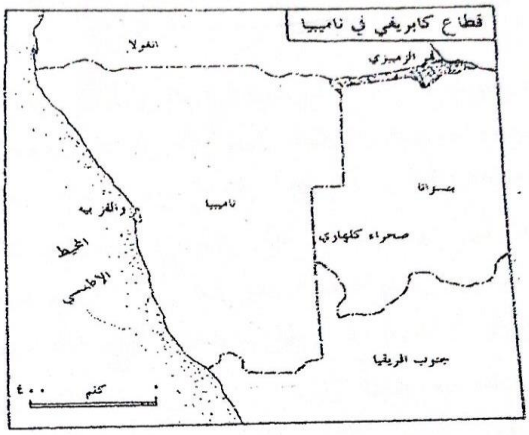

شكل رقم (٢٠).

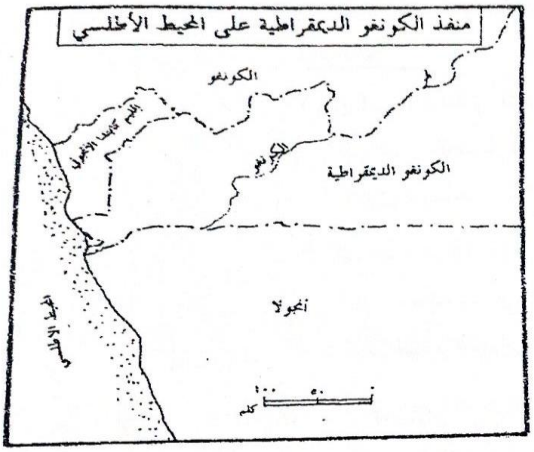

شكل رقم (٢١).

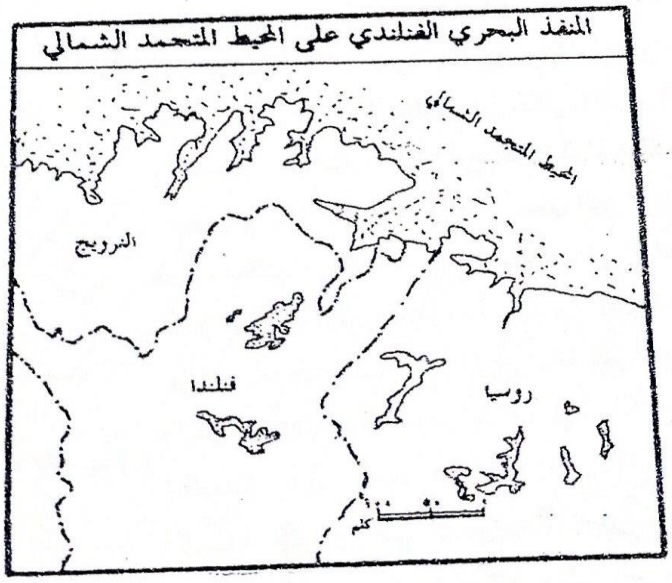

شكل رقم (٢٢).

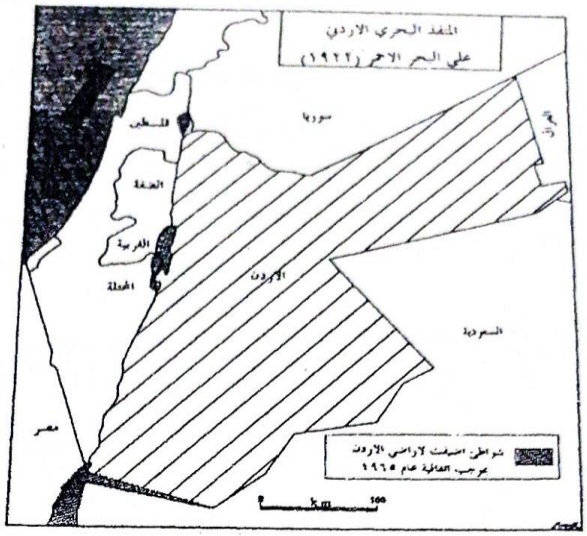

شكل رقم (٢٣).

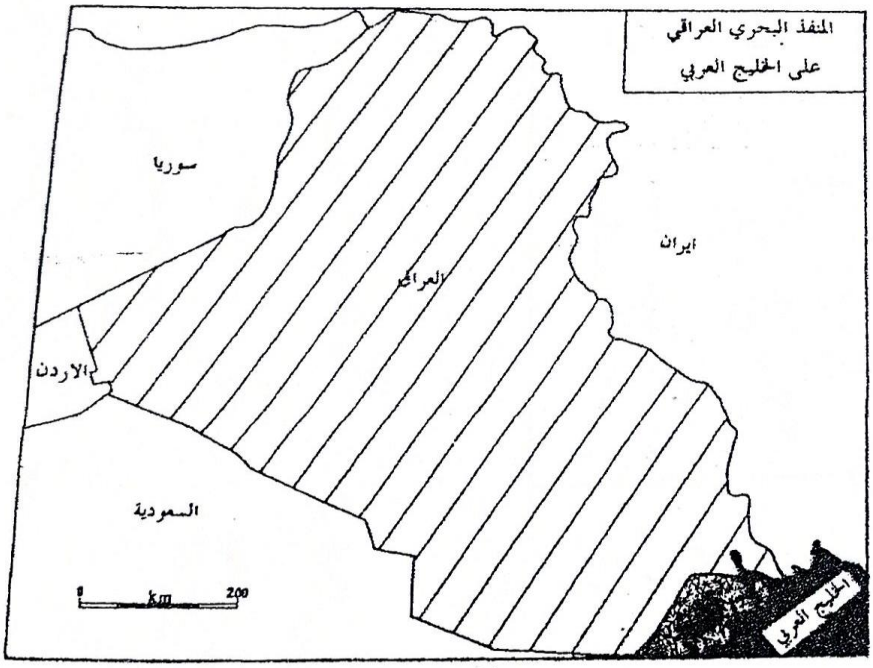

شكل رقم (٢٤).

وقد عانت دول الزنوج في جمهورية جنوب افريقيا من سيطرة الحكومة العنصرية في بريتوريا. حيث تعرضت هذه الدول الى نفس العقوبات التي تعرضت اليها حكومة جنوب افريقيا. كما تدفع هذه الدول الجمارك على مرور البضائع في اراضي جمهورية جنوب افريقيا. وقد كانت حكومة جنوب افريقيا العنصرية قد منحت هذه الدول الاستقلال داخل اراضيها لتتخلص من اكبر عدد ممكن من الزنوج الذين كانوا يشكلون مصدر قلق بالنسبة لها. فقد منحت الاستقلال لكل من دولتي ليسوتو، وسوازي لاند، غير ان المجتمع الدولي لم يسمح لها بمنح مزيد من التجمعات الزنجية الاستقلال للتخلص من التبعات المترتبة على بقاءهم ضمن حدود دولتهم. ومن الأقاليم التي منحتها حكومة جنوب افريقيا العنصرية حكما ذاتيا تمهيدا لمنحها الاستقلال التام اقاليم: فندا، وجسكي، وبابوذاتسوانا. (شكل رقم ٢٥).

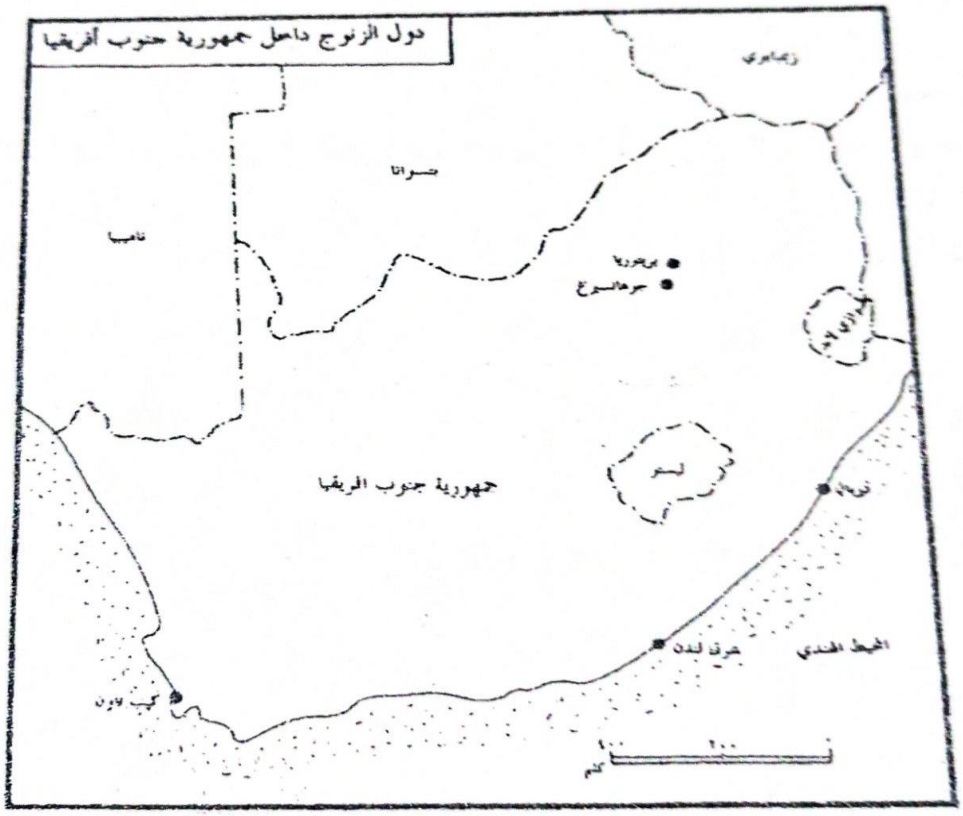

شكل رقم (٢٥).

الفصل الثاني
حجم الدولة (مساحتها)

حجم الدولة قد يعني مساحتها بالكيلومترات او الاميال المربعة، او عدد سكانها. لذلك كثيرا ما نجد البعض يستخدم لفظ دولة ضخمة ليصف عدد سكان تلك الدولة. غير اننا هنا سنهتم بحجم الدولة من حيث المساحة. فالدول الضخمة هي الدول التي تكون مساحتها كبيرة. وقد قام علماء الجغرافيا السياسية بتصنيف الدول الى مجموعات تبعا لاحجامها او مساحاتها. فقد قام الجغرافي (الإنجليزي) دوبليه بوضع التصنيف التالي:

١. دول عملاقة او ضخمة : وهي الدول التي تزيد مساحتها عن ٢,٥مليون كم٢ (٤٠٧,٥٠٠,٠٠٠كم٢). ومن هذه الدول الاتحاد السوفيتي قبل انهياره عام ١٩٩٠، والصين ، وكندا، والولايات المتحدة ، والبرازيل ، واستراليا . (شكل رقم ٢٦)

٢. دول كبيرة : وهي الدول التي تتراوح مساحتها بين ٣٥٠,٠٠٠ – ٢,٥ مليون كم٢

٣. دول متوسطة : بين ١٥٠,٠٠٠ – ٣٥٠,٠٠٠كم٢.

٤. دول صغيرة : بين ٢٥,٠٠٠ – ١٥٠,٠٠٠ كم٢.

٥. دول صغيرة جدا : وهي الدول التي تقل مساحتها عن ٢٥,٠٠٠ كم٢. (شكل رقم ٢٧)

وقد قام بعض العلماء بتصنيف الدول بطريقة مختلفة نوعا ما ، فظهرت المجموعات كما يلي:

١. الدول الكبيرة جدا : وهي التي تزيد مساحتها عن ٢,٥ مليون كم٢ ، مثل الاتحاد السوفيتي السابق، وكندا.

٢. الدول الكبيرة : التي تتراوح مساحتها بين ٣٥٠,٠٠٠ –٢,٥ مليون كم٢ مثل فرنسا، والمكسيك.

٣. الدول المتوسطة : التي تتراوح مساحتها بين ١٥٠,٠٠٠ –٣٥٠,٠٠٠ كم٢ مثل بريطانيا، وبولندا.

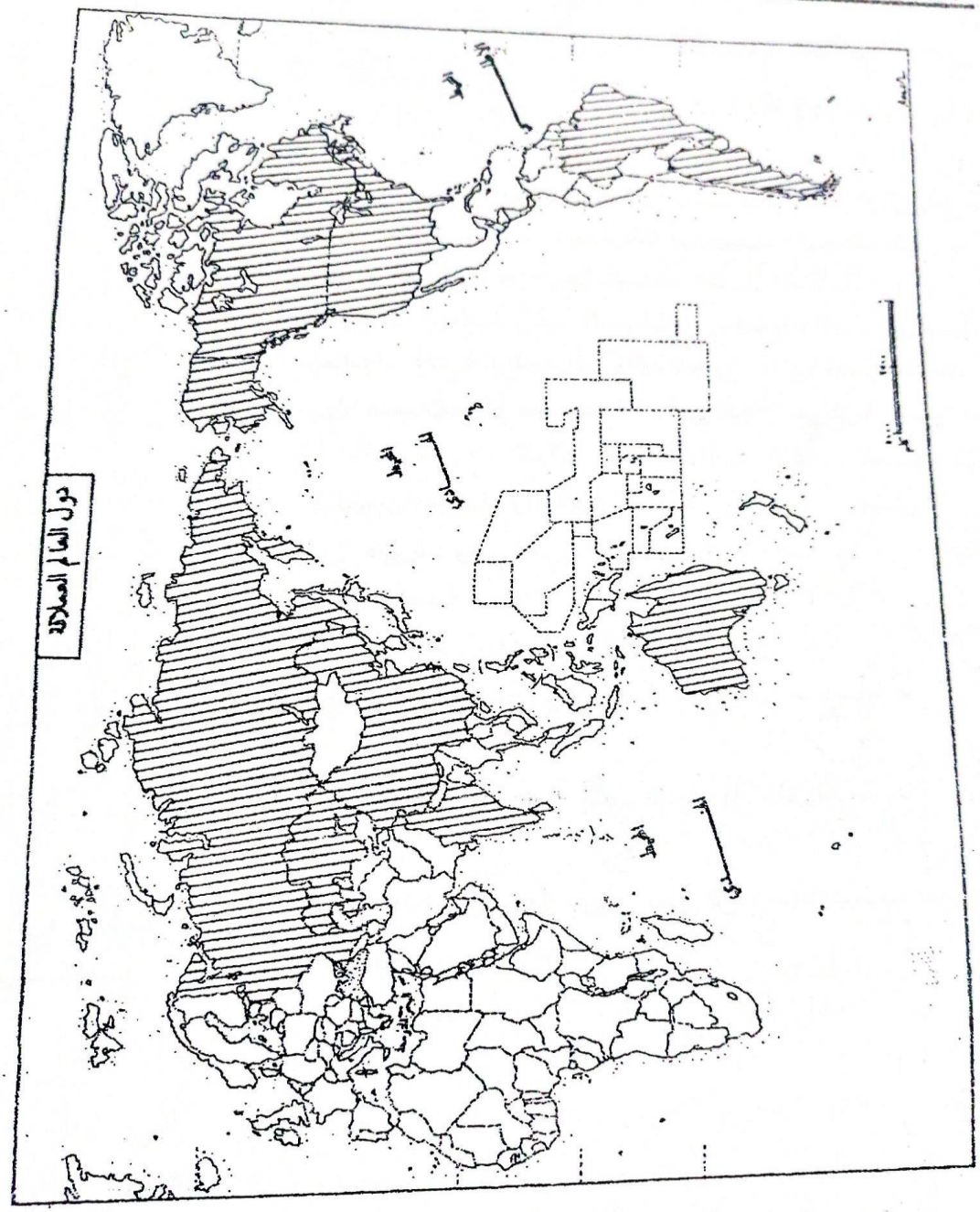

شكل رقم (٢٦).

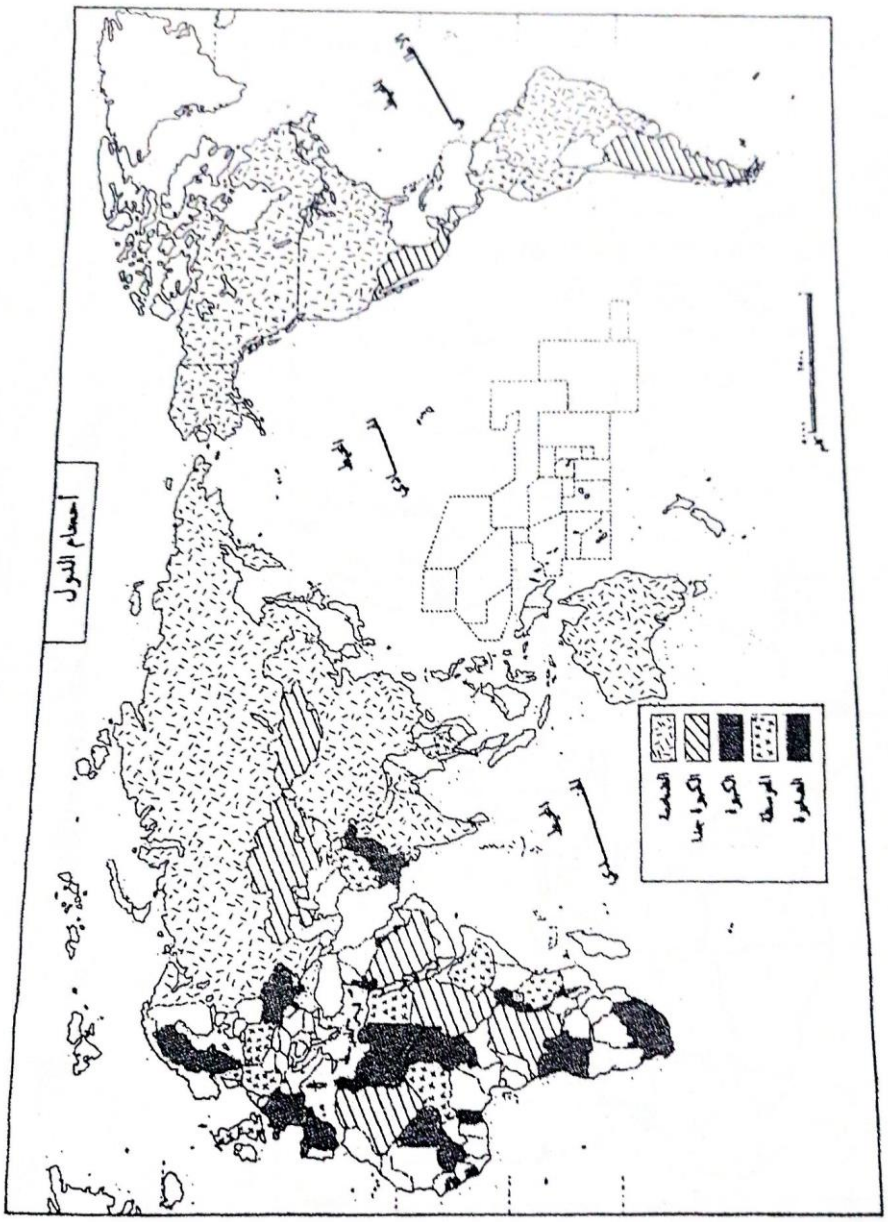

شكل رقم (٢٧).

٤. الدول الصغيرة التي تقل مساحتها عن ١٥٠.٠٠٠ كم٢ مثل لبنان ورواندا، وبورندي.

(شكل رقم ٢٨)

الدول الصغيرة والجزر الافريقية

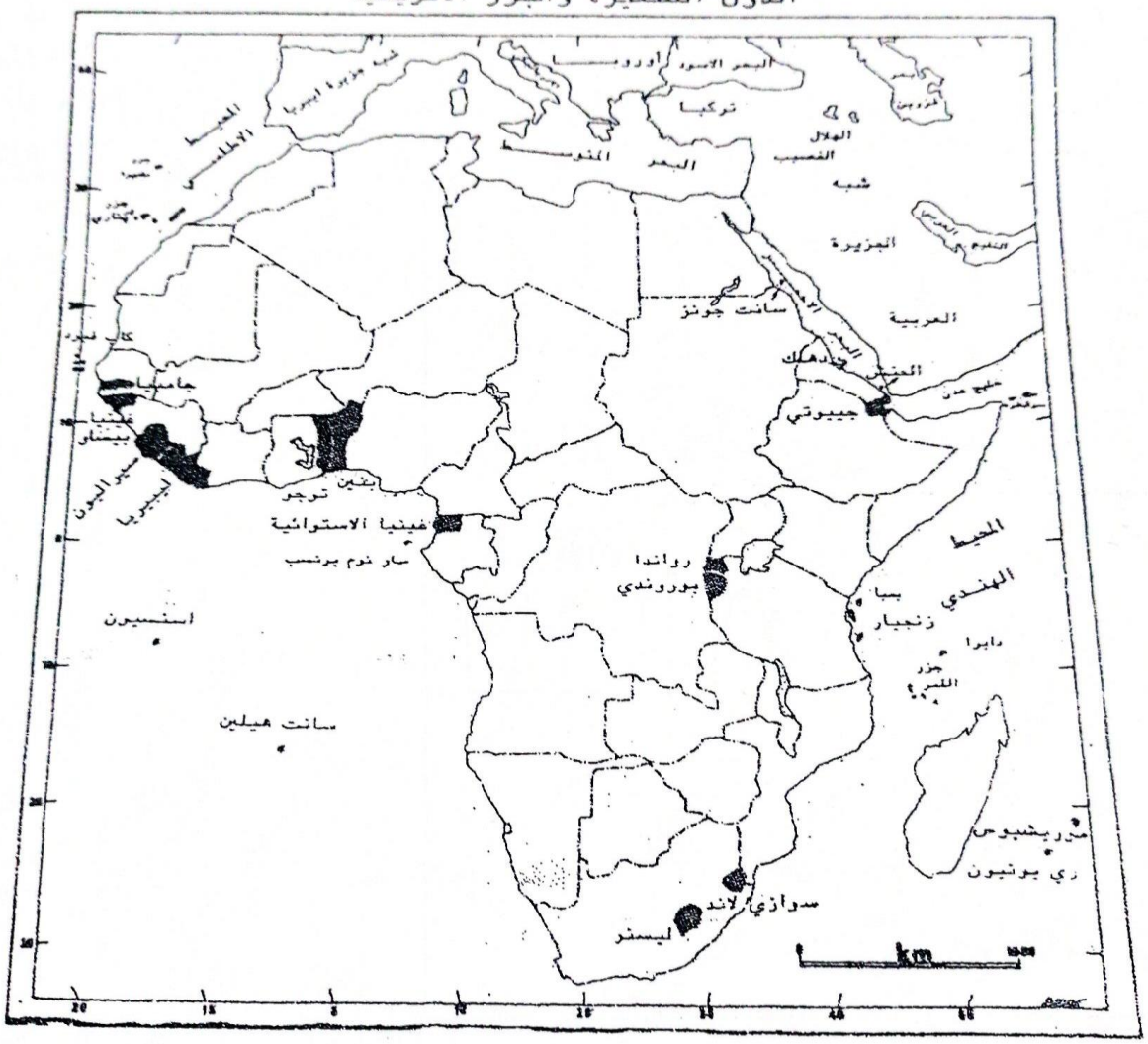

شكل رقم (٢٨).

٥. الدول الصغيرة جدا Ministates مثل قبرص (٩٢٠١ كم٢)، بروناي (٥٧٦٥ كم٢) جامبيا (٩٣٠١كم٢)، قطر (٦١٠٠٠كم٢)، موريشيوس (١٨٤٣كم٢)، جبل طارق (٤٣٠كم٢)، البحرين (٥٩٨كم٢)، سنغافوره (٥٨٢كم٢)، بربادوس (٤٣٠كم٢)، ودولة المالديف (٢٩٨كم٢)، ولكسمبورغ (٢٥٨٥كم٢).

٦.الدول الصغيرة جدا جدا Microstates مثل موناكو (٢٤٣ هكتار)، والفاتيكان (٤٤ هكتارا)، وسان مارينو (٣٩كم٢)، وأندورا (٣٠٩كم٢)، وليشتنستين (١٦٠كم٢)، مالطا (٣١٦كم٢)، وأندورا (٤٦٧كم٢). شكل الدول الصغيرة. (شكل رقم٢٩) و (شكل رقم ٣٠) و(شكل رقم٣١) و (شكل رقم ٣٢) و (شكل رقم ٣٣) و (شكل رقم ٣٤) و (شكل رقم٣٥).

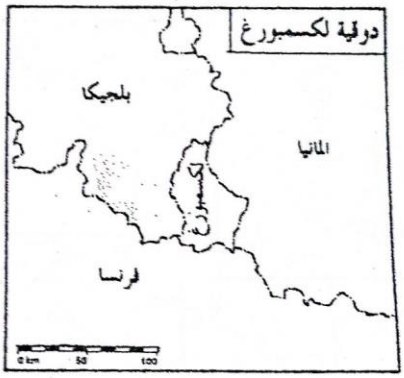

شكل رقم (٢٩).

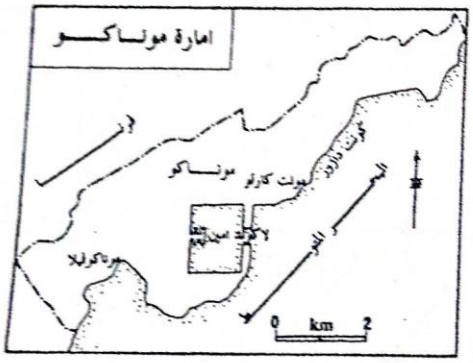

شكل رقم (٣٠).

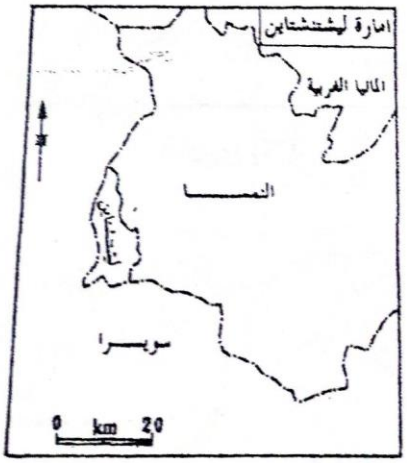

شكل رقم (٣١).

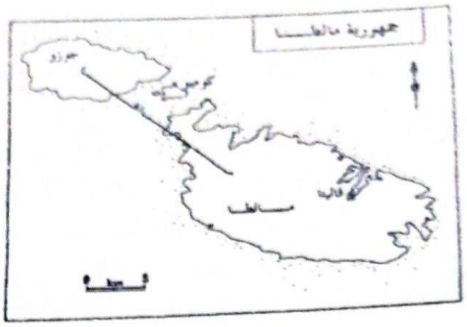

شكل رقم (٣٢).

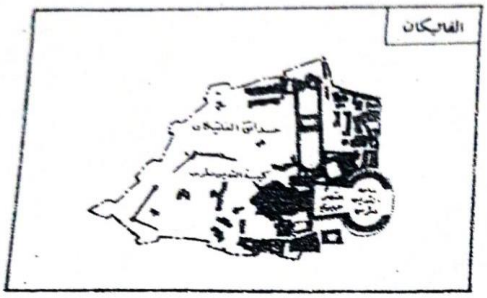

شكل رقم (٣٣).

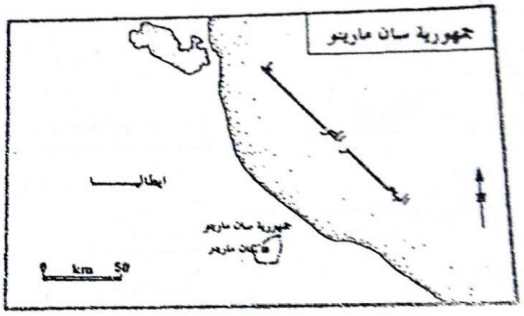

شكل رقم (٣٤).

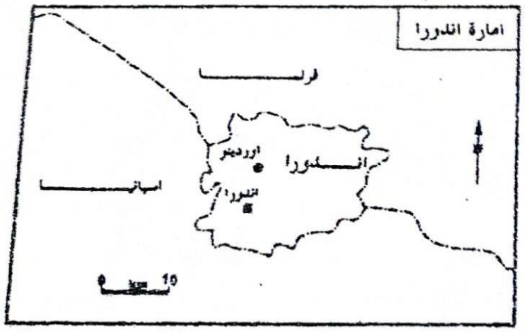

شكل رقم (٣٥).

ومعظم الدول الصغيرة جداً تقع في قارة اوروبا وهي: اندورا، ولكسمبورغ، وسان مارينو، والفاتيكان، وموناكو، وليشتنستين. (شكل رقم٣٦).

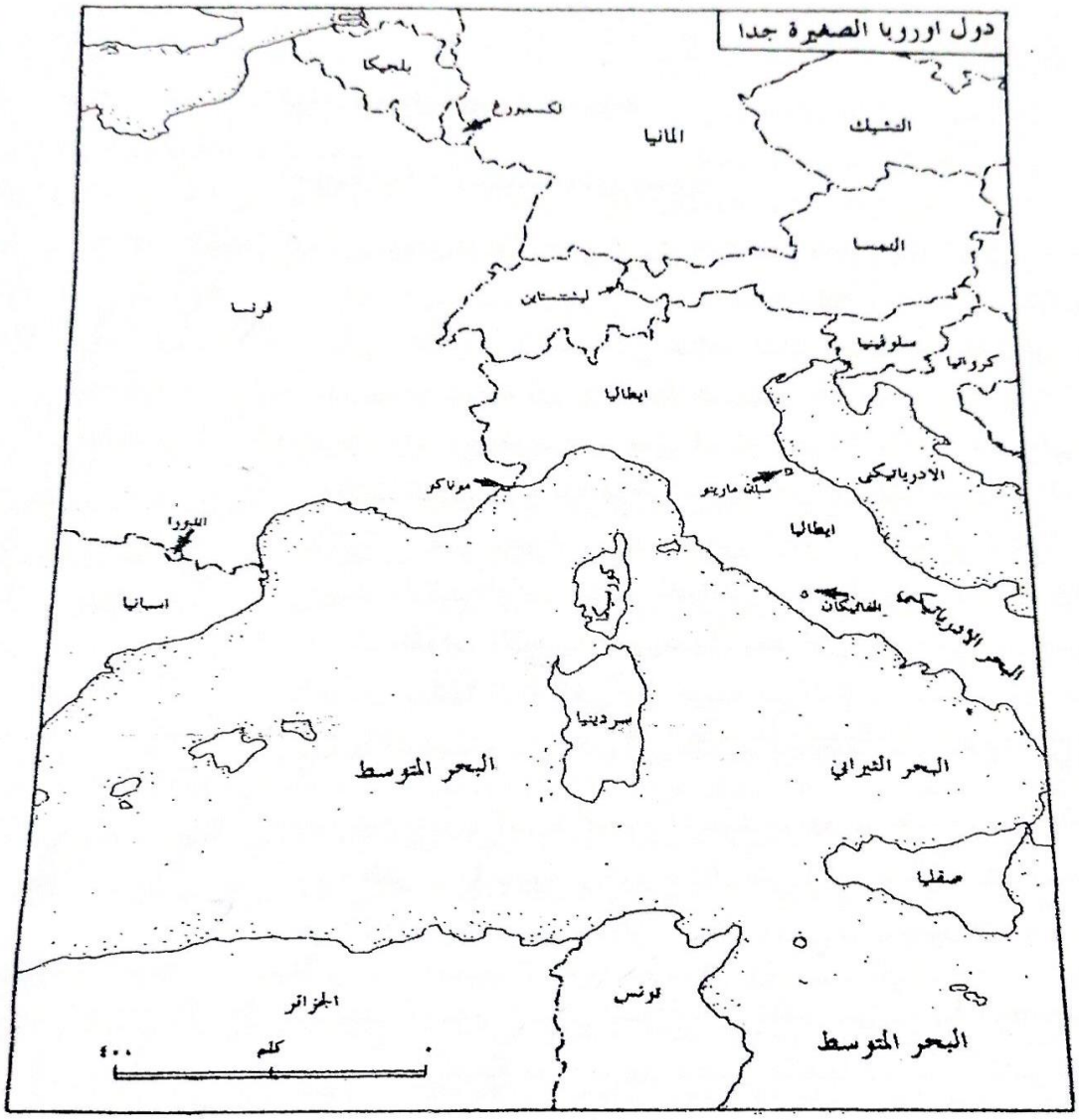

شكل رقم (٣٦).

كم قام علماء الجغرافيا السياسية بدارسة هذه الاحجام وتحديد إيجابيات وسلبيات كل منها. وفيما يلي بعضها:

أولاً. الدول كبيرة الحجم

أ- إيجابيات الحجم الكبير للدول

١. يتيح الاتساع الجغرافي فرص أكبر لاستغلال الموارد والثروات الطبيعية، حيث تزداد فرص توافر تلك المصادر في الدول الكبيرة. وقد يعني ذلك تعدّد الموارد الزراعية فيها، نظرا لتنوّع الظروف المناخية في اقاليم الدولة الواسعة، مما يعني توفر فرص اكبر لاكتشاف الخامات المعدنية في اراضيها الممتدة.

٢. يوفر الاتساع الجغرافي عمقاً استراتيجياً يساعد الدول على الدفاع عن نفسها. والحجم الكبير للدول يتيح لها فرص نشر القوات والتراجع وقت الحاجة. فقد استخدم الروس تكتيكا اطلقوا عليه اسم الدفاع في العمق، يهدف الى ترك الارض، والتراجع للخلف بهدف كسب الوقت لأعادة تنظيم القوات وانهاك الجيش المعادي. وهذا ما حدث بالفعل حيث تم انهاك القوات الألمانية وهزيمتها، بعد ان توغلت في الأراضي الروسية. كما استخدمت الصين عمقها الجغرافي في حربها مع اليابان، حيث تراجعت القوات الصينية نحو الغرب، ونقلت العاصمة من بكين الى تشنجكنج خلف نهر يانج تسي كيانج.

٣. تستطيع الدول كبيرة الحجم الاحتفاظ بقوتها لفترة زمنية طويلة، والصمود لفترة اطول في وجه القوات المعادية. وخير مثال على ذلك روسيا التي استطاعت ان تحتفظ بقوتها امام غزو التتار، ونابليون، وهتلر، والفضل في ذلك يعود لاتساع مساحة رقعتها الجغرافية.

. يساعد الحجم الكبير للدولة على نشر مواقعها الاقتصادية ومراكزها الانتاجية في مساحات واسعة من الارض وعلى اقاليمها الممتدة، الأمر الذي قد يجنبها خطر التدمير في حال نشوب حرب. وينطبق ذلك بطبيعة الحال على توزيع السكان، حيث يتشتت السكان في بقع جغرافية متباعدة تجعل أمر السيطرة عليهم في غاية الصعوبة. اما في الدول

الصغيرة، فتزداد الكثافات السكانية ويتجمع السكان في اقاليم جغرافية متقاربة تجعل امر تهديدهم او القضاء عليهم امرا سهلا.

ب. سلبيات الحجم الكبير للدول

١. تنشأ في الدول كبيرة الحجم فرص اكبر للمشاكل الداخلية العرقية، والدينية، والإقليمية، بسبب اتساع المساحة الجغرافية، وابتعاد المجموعات البشرية عن بعضها. فكثيرا ما تشعر الأقليات العرقية والطائفية بالعزلة الجغرافية نتيجة ابتعادها عن العاصمة، او منطقة السيطرة السياسية والعسكرية في الدولة، فينشأ لديها الشعور بالعزلة، ويتنامى لديها الحس الإقليمي، وحب الانفصال عن الدولة، وبالتالي الثورة ضد الحكومة المركزية. وخير مثال على ذلك وجود الأكرد في منطقة جغرافية بعيدة نسبيا في شمال شرق العراق، الأمر الذي عزّز لديهم الشعور بالعزلة الإقليمية. ولا يفوتنا ان نذكر ان الأقاليم البعيدة في الأمبراطوريات القديمة كانت اول من انسلخ عن جسم الامبراطورية او ثار ضدها.

٢. تواجه الدول الفقيرة ذات المساحات الكبيرة مشاكل تتعلق بمد شبكات الاتصال، وطرق المواصلات البرية وسكك الحديد، لتصل أقاليمها الجغرافية او مراكزها العمرانية. ولذلك نجد بعض تلك الدول تعاني من مشاكل الاتصال وانتقال البضائع والأشخاص والأفكار الى الأقاليم النائية.

٣. تعاني الدول الكبيرة الحجم ذات الموارد المحدودة من مشكلة تنمية الأقاليم النائية اقتصاديا بسبب بعدها الجغرافي عن المركز، وربما بسبب تخلخل الكثافات السكانية فيها، وعدم توفر الموارد الكافية لتنمية كل أقاليم الدولة. ولذلك فان الحكومة تبدأ بالأقاليم القريبة من المركز وتعجز عن ايصال التنمية والتطور الى المناطق البعيدة.

٤. قد لا يتاح للدولة استغلال كل مصادرها الطبيعية بسبب اتساع رقعتها الجغرافية. فقد تمتلك الدول إمكانات وموارد كبيرة غير أن ضعف إمكاناتها الاقتصادية والتكنولوجية وقدرات سكانها، تحرمها من استغلال تلك الموارد. ويورد البعض السودان في الوطن العربي كمثال على ذلك، حيث تتوفر في السودان الموارد الطبيعية كالثروة الحيوانية والمياه

والتربة التي تحتاج الى رؤوس اموال تمكّن السودان من الافادة منها بشكل مثالي.

٥. تخلق مشاكل وصعوبة في السيطرة العسكرية على جميع اجزائها. فتواجه الدول ذات المساحات الكبيرة وعدد السكان القليل مشكلة حماية اراضيها، عن طريق توفير عدد كاف من الجنود لتغطية الحدود الطويلة وحمايتها. وتتفاقم تلك المشكلة في الدول ذات الأشكال غير المنتظمة او المشتتة.

٦. قد تبعد العاصمة عن بعض اطراف الدولة، مما يولّد مشاكل في الاتصال. فاذا اتسعت مساحة الدولة، وجاءت العاصمة في أحد اطرافها، فان مشاكل الاتصال والسيطرة والحماية تتضاعف.

ثانياً: الدول صغيرة الحجم.

أ. سلبيات الحجم الصغير للدول

١. يولّد ازدحام السكان في الدول الصغيرة الحجم مشاكل تتعلق بكفاية الموارد الطبيعية والاقتصادية، مما يؤدي الى الاخلال بالتوازن الطبيعي بين الموارد والسكان. كما ان الازدحام السكاني يؤدي الى استنزاف الموارد، وتلوث البيئة.

٢. يؤدي الإخلال في التوازن بين الموارد والسكان الى زيادة حجم البطالة والفقر وربما الى المجاعة، او الى الهجرة الخارجية للسكان. فنجد حكومات كثير من الدول تشجّع على الحد من النسل، او الهجرة للخارج، من اجل الحفاظ على التوازن البيئي، وعدم استنزاف الموارد المحدودة فيها. فتشجّع مالطا مثلا سكانها على الهجرة الى كندا. كما تشجّع دول الزنوج المغلقة داخل جمهورية جنوب افريقيا العنصرية سكانها على الهجرة الخارجية، لعدم توفر الموارد.

٣. تواجه الدول الصغيرة الحجم مشاكل تتعلق بحماية نفسها، نظرا لفقرها للعمق الأستراتيجي. فقد تمكّن الجيش الألماني مثلا من اجتياح هولندا في اربعة ايام في الحرب العالمية الثانية نظرا لصغر حجمها. وتحتاج الدول الصغيرة الى مساندة الدول الكبيرة

والتربة التي تحتاج الى رؤوس اموال تمكّن السودان من الافادة منها بشكل مثالي.

٥. تخلق مشاكل وصعوبة في السيطرة العسكرية على جميع اجزاءها. فتواجه الدول ذات المساحات الكبيرة وعدد السكان القليل مشكلة حماية اراضيها، عن طريق توفير عدد كاف من الجنود لتغطية الحدود الطويلة وحمايتها. وتتفاقم تلك المشكلة في الدول ذات الأشكال غير المنتظمة او المشتّتة.

٦. قد تبعد العاصمة عن بعض اطراف الدولة، مما يولّد مشاكل في الاتصال. فاذا اتسعت مساحة الدولة، وجاءت العاصمة في أحد اطرافها، فان مشاكل الاتصال والسيطرة والحماية تتضاعف.

ثانياً: الدول صغيرة الحجم.

أ. سلبيات الحجم الصغير للدول.

١. يولّد ازدحام السكان في الدول الصغيرة الحجم مشاكل تتعلق بكفاية الموارد الطبيعية والاقتصادية، مما يؤدي الى الاخلال بالتوازن الطبيعي بين الموارد والسكان. كما ان الازدحام السكاني يؤدي الى استنزاف الموارد، وتلوث البيئة.

٢. يؤدي الإخلال في التوازن بين الموارد والسكان الى زيادة حجم البطالة والفقر وربما الى المجاعة، او الى الهجرة الخارجية للسكان. فنجد حكومات كثير من الدول تشجّع على الحد من النسل، او الهجرة للخارج، من اجل الحفاظ على التوازن البيئي، وعدم استنزاف الموارد المحدودة فيها. فتشجّع مالطا مثلا سكانها على الهجرة الى كندا. كما تشجّع دول الزنوج المغلقة داخل جمهورية جنوب افريقيا العنصرية سكانها على الهجرة الخارجية، لعدم توفر الموارد.

٣. تواجه الدول الصغيرة الحجم مشاكل تتعلق بحماية نفسها، نظرا لفقرها للعمق الأستراتيجي. فقد تمكّن الجيش الألماني مثلا من اجتياح هولندا في اربعة ايام في الحرب العالمية الثانية نظرا لصغر حجمها. وتحتاج الدول الصغيرة الى مساندة الدول الكبيرة

لتوفير الحماية لها. وقد سبق وتحدثنا عن مبدأ العالمية في نظرية الدولة الإقليم للجغرافي هيرز، والذي اظهر فيها ضعف الدولة الصغيرة امام الدول العملاقة، وخاصة مع التطور التكنولوجي الذي شهدته الأسلحة، وخاصة فيما يتعلق بالأسلحة النووية. وقد أشرنا ايضا الى ان هيرز تراجع عن مبدأ العالمية الذي يقضي بضرورة تحالف الدول الصغيرة مع الدول الكبيرة لحماية نفسها. وقد جاء تراجعه عن هذا المبدا عام ١٩٦٧، حيث شهد الحرب الأمريكية الفيتنامية والتي هي عبارة عن صراع بين قوة ضعيفة في دولة صغيرة، مع قوة عظمى في دولة كبيرة، دون ان تستخدم تلك الدولة العظمى اسلحتها النووية.

٤. تواجه الدول الصغيرة مشاكل تتعلق بالتمثيل الدبلوماسي والسياسي في المنظمات العالمية كهيئة الأمم المتحدة وغيرها. فالدول الصغيرة جدا التي تم ذكر بعضها، لها نفس الوزن والثقل السياسي الذي تتمتع به الدول العظمى. فكل عضو في الهيئة العامة للأمم المتحدة لها صوت واحد كبر حجمها أم صغر.

٥. يسهل تطبيق الحظر الاقتصادي على الدول الصغيرة، في حين يصعب تطبيقه على الدول الكبيرة الحجم. فقد طبقت الصين حظرا اقتصاديا على هونج كونج، وطبقت الولايات المتحدة حظرا شاملا على العراق منذ عام ١٩٩٢، وقبله حظرا اقتصاديا على كوبا.

٦. من المشاكل التي تتعرض لها الدول الصغيرة ايضا مطالبة الدول الكبيرة بضمها اليها، على اعتبار انها جزء من اراضيها. فتطالب جواتيمالا بدولة بليز، وتطالب ايران بالبحرين، والعراق بالكويت ، والسعودية باجزاء من ابو ظبي ....الخ.

٧. قد تتعرّض الدول الصغيرة الى اضرار جسيمة اذا تعرضت الى كارثة طبيعية كالهزات الأرضية او البراكين و العواصف، مما يعرّض اقتصادها للدمار او الشلل.

ب. السبل التي اتبعّتها الدول الصغيرة للتغلب على مشاكلها

١. سعت معظم الدول الصغيرة الى تطوير صناعة السياحة ، وتوفير بيئة سياحية جميلة للسياح، مما يدر عليها ارباحا وعملات صعبة هي بحاجة لها.

٢. عملت كثير من الدول الصغيرة على انتهاج سياسات حيادية في العالم، حتى لا تكون عرضه للممارسات العدائية من قبل الدول الاخرى.

٣. سعت بعض الدول الصغيرة الى الارتباط باحلاف دولية مع الدول الكبيرة، حتى تضمن لنفسها حماية تلك الدول، او تمنع تلك الدول من السيطرة عليها، او احتلالها.

٤. ارتبطت بعض الدول الصغيرة باتحادات فدرالية مع الدول القوية، كما فعلت بورتوريكو مع الولايات المتحدة. والمشيخات العربية على الخليج العربي مع بعضها في اتحاد الامارات العربية عام ١٩٧١. او ارتباط سنغافوره مع ماليزيا لفترة من الوقت في الخمسينيات من القرن العشرين، وارتباط مستعمرة جبل طارق التي تقع على الأراضي الاسبانية، وتتكون من منطقتي كانتون واندربري، مع بريطانيا.